

برّ الوالدين في حياة المسلم

♦ الخطبة الأولى ♦

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره،
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،
من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾

أما بعد، فاتقوا الله عباد الله، واعلموا أن من أعظم القربات، وأجل الطاعات، وأحب الأعمال إلى الله بعد توحيده، خلقًا عظيمًا وواجبًا جليلاً، قرنه الله بعبادته، ألا وهو برّ الوالدين.

أيها المؤمنون،
لقد عظم الله شأن الوالدين تعظيمًا عظيمًا، فجعل الإحسان إليهما ثاني أعظم واجب بعد توحيده، فقال سبحانه:
﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.

تأملوا عباد الله، لم يقل: وبالوالدين معروفًا، بل قال: **إِحْسَانًا**، أي إحسانًا في القول، وإحسانًا في الفعل، وإحسانًا في المعاملة، وإحسانًا في الصبر والاحتمال.
وقال تعالى:

﴿إِنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾.

أيها المسلمون،
برّ الوالدين ليس خيارًا، ولا مرحلة عمرية، ولا مرتبطًا بكون الوالدين صالحين أو غير ذلك، بل هو واجب شرعي مطلق، ما لم يأمرنا بمعصية.

قال النبي ﷺ:

«رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد.»

وجاءه رجل يسأله:

أي العمل أحب إلى الله؟

قال: «الصلاة على وقتها.»

قال: ثم أي؟

قال: «برّ الوالدين.»

قال: ثم أي؟

قال: «الجهاد في سبيل الله.»

فتأملوا عباد الله، كيف قدّم النبي ﷺ برّ الوالدين على الجهاد.

وبرّ الوالدين يكون بصور كثيرة:

- بالكلمة الطيبة
- وبالاتسامة الصادقة
- وبالإنفاق عليهما
- وبالصبر على كبرهما
- وبالدعاء لهما في حياتهما وبعد مماتهما

قال الله تعالى:

﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾.

فإذا نهى الله عن كلمة تضجر، فكيف برفع الصوت؟

وكيف بالإهمال؟

وكيف بالعقوق والجفاء؟

أيها المؤمنون،

كم من الناس يندم ندمًا شديدًا حين يفقد أحد والديه، ويتمنى لو عاد الزمن ليقول كلمة طيبة، أو يقدم خدمة صغيرة.

وكان السلف الصالح يتنافسون في برّ الوالدين،

فهذا ابن عمر رضي الله عنهما يحمل أمه على ظهره في الطواف،

وهذا أويس القرني بلغ منزلته العالية ببرّه لأمه.

واعلموا عباد الله، أن برّ الوالدين:

• سبب لسعة الرزق

• وطول العمر

• وتفريج الكرب

• وحسن الخاتمة

وفي المقابل، العقوق من أكبر الكبائر،
قال ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟... الإشراك بالله، وعقوق الوالدين.»
فاحذروا عباد الله من العقوق، فإنه سبب للشقاء في الدنيا قبل الآخرة.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم،
ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم،
أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب،
فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

♦ الخطبة الثانية ♦

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه،
وأشهد أن لا إله إلا الله تعظيماً لشأنه،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه.
أما بعد، فيا عباد الله:

إن من أعظم البر:

- برّ الوالدين عند الكبر
- وبرّهما عند المرض
- وبرّهما بعد الوفاة

قال ﷺ:

«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث»...
ومن أعظم ما يبقى: الدعاء للوالدين.

فلا تنسوهما من دعائكم،
ولا تقطعوا الإحسان عنهما بموتهما.

ألا وصلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه، فقال سبحانه:
(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا).

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد،
وارض اللهم عن خلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي،
وعن سائر الصحابة والتابعين.

اللهم اغفر لأبائنا وأمهاتنا،
اللهم من كان منهم حيًّا فأطل عمره على طاعتك،
ومن كان منهم ميتًا فاجعل قبره روضة من رياض الجنة،
اللهم اجعلنا من البارّين، ولا تجعلنا من العاقّين.

عباد الله،
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾
فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما
تصنعون.

